

وذلك كله يزيد من حجم عدم الثقة في السياسة الأمريكية ، فإذا ما اضيف لها تاريخ العلاقات العربية الأمريكية لاكتملت كل مبررات العداة . ولست اظن ان تاريخ العلاقات العربية الأمريكية في حاجة الى اعادة ، وهي التي مرت بمراحل لجأت فيها الى احتواء العرب ثم عقاب الرافضين للاحتواء ثم استعمال العنف الى حد الحرب . وتعود اليوم الى وسيلة مزدوجة من الاحتواء والعنف معا . ويمكن من خلال هذه المراحل ان نميز غزوات أمريكية مميزة عن غزوة حلف بغداد بهدف احتواء الثورة العربية ، انتهت بالفشل وبالتالي بالعنف ممثلا في سحب تمويل السد العالي والعدوان الثلاثي على مصر . والغزوة الثانية كانت تحت اسم « مبدأ أيزنهاور » وهو مبدأ الفراغ في المنطقة الذي تريد الحكومة الأمريكية ان تشغله ، وانتهت الغزوة أيضا بالفشل وبالعنف بانقلاب داخلي في الاردن على الحكم الوطني واخراج سليمان النابلسي ، والتهديد بغزو سوريا ثم تحريك عملية الانفصال بقمة التأمير على الوحدة العربية مع التركيز على السعودية للقيام بدور الدعوة الى التجمع الاسلامي . ثم تبع ذلك غزوة ثالثة تحت راية الحلف الاسلامي قبل عدوان ١٩٦٧ بعامين . وتأتي اليوم الغزوة الأمريكية الجديدة التي يقودها الرئيس نيكسون والدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية ، وهي من أكثر الغزوات الأمريكية التي حققت مكاسب أمريكية على حساب الحركة الوطنية العربية ، ووسط مظاهرة اعلامية مكثفة تضع الولايات المتحدة والرئيس الأمريكي نيكسون في موقع المنتقد وكأن الولايات المتحدة لم تكن في يوم من الايام ولا زالت حتى هذه اللحظات ، وسوف تستمر في اعتقادي ، أكبر دعامة عسكرية وسياسية واقتصادية لاسرائيل . واذا كنت أقول انها من أكثر الغزوات الأمريكية للشرق العربي نجاحا فيكفي ان نحدد أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة لنذكر مدى نجاح الغزوة . فهي تهدف الى :

- الحصول على ضمان عربي لامن اسرائيل ، وقبول يحقق لها مستقبلا مستقرا مع تصفية الوجود الفلسطيني في اطار مقبول عربيا !..
- فتح المجالات امام الاستثمارات الأمريكية بلا قيود مع ضمان استمرار تدفق البترول العربي بمعدلات متزايدة وبأسعار مقبولة أمريكيا ، واستغلال الموارد الطبيعية العربية .
- مساندة ودعم القوى الرجعية العربية وتجهيد حركة الثورة العربية وتعطيلفاعليتها .
- محاصرة الوجود السوفييتي ، طالما يتعذر طرده تماما من المنطقة — ولو مرحليا — كما اعترف كيسنجر بحيث يبقى الوجود السوفييتي جزيرة وسط بحر النفوذ الأمريكي .
- عزل مصر عن العالم العربي او على الاقل تقليص دورها العربي مع دعم الدور السعودي القيادي فيه .

هذه هي الاهداف الاستراتيجية للسياسة الأمريكية في الشرق العربي ، وهي الاهداف الثابتة بحكم أنها جزء من الاستراتيجية للتحرك الاستعماري الأمريكي . وهي أهداف لا تتغير الا اذا تغيرت المصالح والاطار العام للعمل .

ويضاف الى الاهداف الاستراتيجية هدف طارئ وهو هدف شخصي مؤقت مرتبط بأزمة نيكسون . وأعني به ان نيكسون يبغى توظيف اي نجاح على طريق الاهداف الاستراتيجية الأمريكية لتأمين بثائه رئيسا للولايات المتحدة المدة الباقية له دون محاكمة بسبب فضيحة ووترجيت . وان تصور ان دعم نيكسون في معركته ضد خصومه قد يجعله مدينا للعرب ، وبالتالي يقل انحيازه لاسرائيل هو تجاوز لما هو ممكن ، لان السياسة الأمريكية لا يرسمها نيكسون وانما ترسمها دوائر هي في الواقع التي تريد اليوم محاكمته وترى فيه لسوا رئيس أمريكي وأكثرهم التجاء للوسائل غير الاخلاقية . وبالتالي فدعم